

الإسلام



مجلة ثقافية إسلامية عربية تصدر في كل ثلاثة أشهر

الرئيس العام

الدكتور أبو البركات محمد بن عبد الوهاب

جمادى الثانية
رجب المرجب
شعبان المعظم
١٤٣٧ هـ

أبريل مايو يونيو
٢٠١٦ م

تصدرها

الجامعة الإسلامية مظفر پور اعظم جراه پوري (الهند)

من أهداف المجلة

أولاً:

تعريف التراث الإسلامي بالأخص تراث السنة النبوية الشريفة.

ثانياً:

محاربة البدع وفساد العقيدة.

ثالثاً:

توجيه الشباب المسلم إلى الاختيار بالوسطية والاعتدال في الفكر والعمل.

رابعاً:

اتصال بالمراكز العلمية والإسلامية في العالم الإسلامي والعربي عن تنسيق العمل بين هذه الجامعة وبين العلماء والباحثين بالعمل المشترك في هذا المجال العملي.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الإسلام

مجلة ثقافية إسلامية عربية تصدر في كل ثلاثة أشهر

الرئيس العام

الدكتور أبو الربيع الدين الندوي

المجلد الأول
العدد الثاني

جمادى الثانية
رجب المرجب
تعبان المعظم ١٤٣٧هـ
أبريل-مايو-يونيو ٢٠١٦م

نائب الرئيس

الدكتور ولي الدين الندوي

الهيئة الاستشارية

فيروز خان الندوي
السيد جواد أحمد الندوي

هيئة التحرير

فرید الدین الندوی
محمد رفیع الندوی



مجلة الشارقة لعزبة الجامعة الإسلامية

مظفر بورا عظم جراه يوبي (الهند)

Alshariq Arabic, Jamia Islamia

MUZAFFARPUR-AZAMGARH (U.P.) 276302 INDIA

محتويات العلام

الصفحة	العناوين
٣	الافتتاحية كلمة العدد الثاني مجلة الشارح فضيلة الأستاذ الدكتور: تقي الدين الندوي
٦	التوجيه الإسلامي الإسلام إيمان بالحق وعمل به العلامة السيد سليمان الندوي رحمه الله
٩	المحدث الفقيه خليل أحمد السمارنفوري و خصائص شرحه بذل المجهود شرح سنن أبي داود العلامة المحدث الشيخ محمد يوسف البنوري
٢٠	كتاب إزالة الخفاء وأهمية موضوعه ومزاياه فضيلة الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي
٢٩	دور علم الحديث في تعزيز العلاقات الهندية والعربية فضيلة الدكتور الأستاذ: تقي الدين الندوي
٣٥	التواصل العلمي بين الأقطار الإسلامية فضيلة الأستاذ: محمد سكحال
٤٠	بشرى سارة التحرير

مجلة ثقافية إسلامية عربية

تصدر في كل ثلاثة أشهر

الجامعة الإسلامية
مظفربوراءعظم جراهيوي (الهند)

الاشتراكات السنوية

في الهند: ١٠٠ روبية
ثمن النسخة: ٢٥ روبية
في العالم العربي: ٢٠ دولاراً

ترسل الاشتراكات بالشيخ: باسم

Jamia Islamia, S.B.I. A/c No:

{٣١٦٩١٩٣٢٤٢٤}

(IFSC Code: SBIN٠٠١٤١٣١)

* المواد التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة
نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة - عن
رأي المجلة.
* الموضوعات والمقالات التي تصل إلى
مجلة الشارح لا ترد إلى أصحابها سواء
نشرت أم لم تنشر.

التزيين: محمد أنس المعروفي

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد الثاني لمجلة «الشارق»

إن شاء الله تعالى يصدر هذا العدد الثاني لمجلة الشارق ونحن نستقبل شهر رمضان الكريم، هذا الشهر المبارك الذي يعدّ مهرجاناً حافلاً لتربية النفوس، وربيعاً تنشط فيه الطاعات والعبادات، وكان الربانيون وأهل الذكر في كل عصر يتشوقون إلى استقبال هذا الشهر الكريم، ويجتهدون فيه بالقربات إليه، وأن أهل الذكر ينتظرون قدوم الشهر على أحر من الجمر للترقي في مدارج الذكر والشكر وإصلاح النفس، تكون في هذا الشهر همهم عالية، وينشأ فيهم نشاط جديد للعبادة والذكر، نحن نقرأ في التاريخ الإسلامي أحوال العلماء المتقدمين الربانيين، وكانوا ينتظرون طوال السنة الوصول إلى هذا الشهر الكريم، استرواحاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقد أهلّ رمضان: «لو علم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي أن يكون رمضان السنة كلها»^[1]. وكان عليه الصلاة والسلام يدعو الله سبحانه وتعالى أن يدرك هذا الشهر الكريم، قد روي عن أنس رضي الله عنه: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجب، قال: اللهم بارك لنا في

[1] مسند أبي يعلى الموصلي (9/180).

رجب وشعبان، وبارك لنا في رمضان»^[١]. وفي رواية: «كان إذا دخل رجب قال: اللهم بارك لنا في رجب وشعبان، وبلغنا رمضان»^[٢]. وورد في حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عزّ وجلّ عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغلّ فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم»^[٣].

وقد استنبط العلماء من هذا الحديث أن على المسلم عند دخول هذا الشهر أن يهنئ أخاه المسلم، ونحن نستقبل هذا الشهر باستعداد وتهيؤ مناسب حتى ننال رضى الله تعالى، فيجب على كل مسلم أن يستعد لاستقباله حتى يفوز بنفحاته الربانية.

إنّ بين رمضان والقرآن علاقة قوية، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من تلاوة القرآن في هذا الشهر الكريم يقول ابن عباس رضى الله عنهما: «كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان، حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، فإذا لقيه جبريل عليه السلام، كان أجود بالخير من الريح المرسلة»^[٤].

[١] مسند أحمد ط الرسالة (٤ / ١٨٠).

[٢] الدعاء للطبراني (ص: ٢٨٤).

[٣] سنن النسائي (٢١٠٦).

[٤] صحيح البخاري (١٩٠٢).

يقول العارف بالله العالم الرباني الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي (م ١٠٣٤هـ) في بعض رسائله: «إن لهذا الشهر مناسبة تامة بالقرآن، وبهذه المناسبة كان نزوله فيه، وكان هذا الشهر جامعاً لجميع الخيرات والبركات، وكل خير وبركة تصل إلى الناس في طول العام، قطرة من هذا البحر، ... وتشتت البال فيه سبب للتشتت في بقية الأيام، وفي طول العام، فطوبى لمن مضى عليه هذا الشهر المبارك، ورضي عنه، وويل لمن سخط عليه، فمنع من البركات، وحرّم من الخيرات».

ويقول في رسالة أخرى: «إذا وُفّق الإنسان للخيرات، والأعمال الصالحة في هذا الشهر، حالفه التوفيق في طول السنة، وإذا مضى هذا الشهر في توزع بال وتشتت حال، مضى العام كله في تشتت وتشويش». اللهم وفقنا لأداء واجبات هذا الشهر المعظم الكريم، آمين.

كتبه

أ، د: تقي الدين الندوي

الإسلام إيمان بالحقّ وعمل به

بقلم: العلامة السيد سليمان الندوي رحمه الله

ألا إن ملاك النجاة للإنسان في الإسلام الإيمان، والعمل الصالح. أما الإيمان فهو الإيقان بالله وحده، والإيقان بأنّ رسله إنّما بعثوا لهداية البشر ودلائهم على طريق الله، والإيقان بالملائكة الذين هم رسل الله بينه وبين من أرسل إليهم من البشر، وبالكتب التي أنزلت على الرسل، وفيها أحكام الله من الأوامر، والنواهي، والإيقان بأنّ الله يحاسب الإنسان على أعماله، ويجزيه خيراً ممّا يعمله من خير، أو شراً عما يصدر عنه من شرّ، فهذه الخمسة هي أساس الإيمان وملاكه، والإيمان أساس العمل، ومن لا إيمان له لا ينتظر منه الخلاص فيما يصدر عنه من عمل.

والمراد بالعمل أن تكون تصرفات الإنسان صالحة، وللأعمال ثلاثة

ضروب:

الضرب الأول: (العبادات)، وهي عبارة عن تعظيم الإنسان لإلهه الذي خلقه، وعن خشوعه له، وخضوعه لأوامره، وإظهار افتقاره له.

الضرب الثاني: (المعاملات)، وهي ما يتعاطاه الناس فيما بينهم لتبادل مصالحهم، واستعمال مرافقهم، ومنها أحكام الدولة وقوانينها التي يراعيها الإنسان، ويتقيّد بها ليسود الأمن، ويعمّ السلام في البلاد، فلا يقع فيها الفساد

والفوضى التي تنتهي إلى الهرج، والمرج، والهالك، والدمار.
والضرب الثالث: (الأخلاق) وهي القيود التي توجب الآداب التقيد بها،
وإن لم تفرض على الناس بالتشريع وأحكامه القانونية، وبتابعها تطهر القلوب،
وتزكو النفوس، ويرتفع مستوى المجتمع البشري، ويتقدم في إنسانيته.
وهذه الأربعة - الإيمان، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق - هي التي
تهيء للمجتمع أسباب النجاة.

إنّ التبتل في الدنيا، والعزلة عن المجتمع، وحبّ الخلوة عن الناس ولو لذكر
الله ليست مما يحتمه الإسلام، ويدعو إليه، والإسلام نشاط دائم، وجهاد طويل، لذلك
تراه يحثّ المسلمين على أن يكونوا دائماً في عمل، وسعي، ونشاط، وذلك ينافي
السكون الدائم، والانصراف عن الحركة والعمل ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا
سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]، فالعزلة عن الناس ليست من
الإسلام، بل من الإسلام الإقدام في معترك الحياة، واقتحام حلبة الحركة، والزحام
لنشر دعوة الحق والخير، وإصلاح البشر، وبين أيديكم التأسي برسول الله صلى الله
عليه وسلم، وما كان عليه أصحابه، فإذا عملتم كما عملوا، وجاهدتم كما جاهدوا،
وثابرتم على إقامة الحق، كما ثابروا؛ كنتم مسلمين حقاً، كما كانوا، وكتب الله لكم
مثل الذي كتب لهم من الفلاح في الدنيا، والنجاة في الآخرة.

إن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يدع إلى مثل ما دعا إليه (بوذا) من
هجر الدنيا، ومعارضة الفطرة بقمع الشهوات، ومحاولة انتزاعها من النفوس، بل
دعا إلى تعديلها، وتسكين ثورتها، والحدّ من شططها، والإسراف فيها.
ولم يدع إلى مثل ما يقال عن دعوة المسيح من احتقار الثروة والقوة، بل

دعا إلى تحرّي الطرق الصالحة في الحصول عليهما، وفي حسن استعمالهما. إنما الإسلام إيمان بالحقّ، وعمل به، ولذلك تفاصيل، وفروع ومساح متنوعة، وجهاد عظيم، وكفاح متواصل، فترك العمل عكس ما جاء به الإسلام، والدين الذي يأمر بالفرائض لا يُعقل أن يرضى بالإعراض عنها. وإن شئتم تفصيل ذلك فاقروا سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وادرسوا تراجم أصحابه، أليس الله عزّ وجلّ قد وصف نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الفتح: ٢٩].

كان في جهاد عظيم، وكفاح مستمر، وما برح طول حياته الشريفة مختلطاً بالناس متحدثاً إلى أصحابه، يجالسهم، ويساكنهم، ويؤاكلهم، ويشاركهم، ويلقاهم بوجه طلق، وقلب نقيّ سليم متعلق بالله، وبما يرضى به الله، وقد تراه راکعاً ساجداً لله، كما قد تراه عاملاً ساعياً يبتغي الفضل من الله، ويكسب رزقه بعمله مع تعلق قلبه بربه، لا يلهيه عن ذلك شيء ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧] فهو إذا ذكر الله لا يحمله ذلك على ترك الدنيا والعمل فيها، وهجر أهله وعباله، وإذا قام بعمل الدنيا لا ينقطع مع ذلك عن ذكر الله بقلبه، وتحرّي مرضاته في كل ما يعمل.

ألم يأتكم نبأ المسلمين وهم يقاتلون الروم في بلاد الشام؟ إنّ العدو أرسل عيوناً يتجسسون له أحوال المسلمين في معسكرهم، ولما عادوا إلى قائدهم قالوا: لقد رأينا عجباً، «إنهم بالليل رهبان، وفي النهار فرسان». (الرسالة المحمدية)

المحدث الفقيه خليل أحمد السهارنفوري

وخصائص شرحه « بذل الجهود شرح سنن أبي داود » [1]

بقلم: العلامة المحدث محمد يوسف البنوري رحمه الله

إنّ هذه الأمة المحمدية تتباهي بأفرادها وأفذاها دائماً، لا يخلو قرن من القرون الإسلامية إلا ونجد هناك رجالاً من علمائها وصالحيتها تتباهي بهم الملائكة، كل منهم إمام أمة يدعى في ملكوت السماوات عظيماً تفتخر به أهل السماء وأهل الأرض، وكل عصر من العصور الإسلامية، وكل بلد من البلاد الإسلامية تجد هناك منهم رجالاً، فحيناً تظهر عبقريتهم في حقائق إلهية، وحيناً في العلوم النبوية، وحيناً في العلوم الإسلامية، وتارة في عبادة وتقوى وخشية إلهية، وتارة في ورع وزهد وتعب ونصب وترك الشهوات والملذات، وتارة في إصلاح نفوس وتزكية قلوب وتربية أرواح، ومرة في حب جهاد، ونشر دعوة في ربوع العالم وأقطار البسيطة، ومرة أخرى في إثارة وحبّ خمول واستقامة ومواجيد عرفانية وذوقية من علوم العرفاء، وحيناً في تدريس وتأليف ووعظ

[1] وهذا الشرح طبع بتحقيق وعناية الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي في أربعة عشر مجلداً من دار البشائر الإسلامية

بيروت.

وإرشاد، وحيناً تجتمع فضائل من هذه الخصائل المتضادة في بعض أفرادها، وما إلى ذلك من كمالات علمية وعرفانية يتلأأ فيها النبوغ الخارق والعبقرية الفذة، وتتجلى فيهم كمالات النبوة ووارثتها وإن لم يكونوا أنبياء.

وهناك نشاهد ما قاله صلى الله عليه وسلم: «مثل أمتي كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره»، فلكون هؤلاء الأفاضل أصبحوا منابع للخير والرشد كأنه وقع الذهول عن أول الأمة وبركاتها وخيراتها فجاء هذا التعبير، وإن كان أول هذه الأمة أبرها قلباً وأعمقها علوماً وأقربهم إلى الله زلفى.

ويحدثنا التاريخ أنّ هذه البلاد الهندية وإن كان حظها ضئيلاً في نشأة الأمر في الرجال والأفذاذ، ولكن يرى أنّ سحب الرحمة الإلهية قد جادت من أول الألف الثاني جوداً غزيراً، فنشأت شخصيات وعبقريات لا يماثلها في البلاد الإسلامية الأخرى.

فالإمام الرباني الشيخ أحمد السرهندي، وأنجاله البررة الأتقياء وخلفاؤه الأصفياء، ثم الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي وأنجاله، خصوصاً: الحجة عبد العزيز الإمام، وابن أخيه الشيخ إسماعيل الشهيد، وشيخه السيد أحمد البريلوي الشهيد، ثم قطب العصر الحاج إمداد الله التهانوي المهاجر المكي، والشيخ الحجة محمد قاسم النانوتوي، ومحدث هذه العصور وفقهها الشيخ رشيد أحمد الكنگوهي، ورجالات من النابغين في: «كاندهلة»، و«ديوبند»، و«تهانه بهون»، و«سهارنفور»، و«كنگوه»، نبغوا في هذه العصور الأخيرة فأصبحوا محلّ إعجاب وتقدير للأمة الإسلامية، وقد نفع الله الأمة بأنفاسهم القدسية الطاهرة علماً وعملاً، ظاهراً وباطناً.

وأرى أنّ الشيخ المحدث الفقيه الأصولي الشيخ خليل أحمد بن مجيد علي الأنصاري شارح «سنن أبي داود» كان من هؤلاء النوابغ في عصره، تلقى مبادئ العلوم ثم العلوم النقلية والعقلية من المشايخ الذين كانوا غرر عصرهم، وكانوا كشامة في محيّا الدهر من علماء وفقهاء ومحدثين ربانيين أصفياء أرباب التقى والإخلاص، كالشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، والشيخ محمد مظهر النانوتوي، والشيخ فيض الحسن السهارنفوري وغيرهم من مشايخ ديوبند وسهارنفور. واستجاز في رحلاته عن مشايخ الحرميين ك: الشيخ عبد الغني الفاروقي العمري المجددي، والشيخ أحمد زيني دحلان، والشيخ السيد أحمد البرزنجي وغيرهم. وفاز بإجازة إرشاد ولبس الخرقة من حضرة العارف المحقق الشيخ إمداد الله التهانوي ثم المكي -قدس الله سره-، وألبسه عمامته إشارة إلى خلافته وكونه أهلاً لنيابته هداية وإرشاداً، فترعرع شاباً فاضلاً يشار إليه بالأصابع في إبان شبابه وريعان عمره.

ثم بايع على يد قطب عصره^[1]، فقيه هذه الأمة بعصره، لم يأت بعد حجة العصر الشاه عبد العزيز الدهلوي ابن الشاه ولي الله الدهلوي مثله في الجمع بين علوم الظاهر والباطن وتفقه النفس والتفاني في اتباع السنة وترويجها، وإماتة البدع المنكرة، ومن وضع له القبول في الأرض بعد ما وضع له القبول في ملائكة السماوات، وجاب العقبات، وارتاض بالمجاهدات، وبأذكار وأشغال على طريقة أهلها، فوصل إلى ما وصل من معارف إلهية ومواجيد عرفانية، فجمع إلى كمالته العلمية هذه المزايا العرفانية.

[1] هو الإمام المحدث العالم الرباني الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي المتوفى سنة ١٣٢٣هـ.

فكسته بيعة الشيخ وصحبته وتوجهاته الروحية القلبية أنفاساً نقية وأخلاقاً زكيةً وأعمالاً رضية وإخلاصاً عظيماً، حتى أصبح عارفاً بعد ما كان عالماً، وأصبح خير خلف لسلفه في إخلاص وتقوى ورد بدع ونشر سنة. وبقي عاكفاً على تدريس علوم شتى في شتى المراكز العلمية في «بهوفال» و«سكندرآباد» و«بهاولفور»، و«بريلي»، ثم «ديوبند» ثم «سهارنפור» نحو خمسين عاماً، يدرّس ويؤلف ويرشد ويخدم العلم والدين بشتى الوسائل، فأصبح عالماً عارفاً فقيهاً محدثاً.

وكان وسيم الطلعة جميل المحيّا، يملأ العين جمالاً والقلب سروراً وكان لطيف الروح خفيف الجسم ربعاً من الرجال خفيف اللحية. قد تشرّفت بزيارته المغتبطة نحو ساعة في مجلس بـ«ديوبند» حينما زار «ديوبند» مستودعاً الشيخ الحافظ أحمد ابن الشيخ القاسم النانوتوي والشيخ حبيب الرحمن الديوبندي قبل رحلته الأخيرة إلى الحرمين الشريفين، وتشرّفتُ بالمصافحة وتقبيل يديه الكريمتين، وكانّ الشيخ مائل أمامي أنظر إليه بعينيّ، وذلك في شعبان سنة ١٣٤٤هـ قبل خمسين عاماً إلا عاماً. فقد جمع الله سبحانه مع هذا الجمال الظاهر جمال الباطن، وجمع له مع علوم الظاهر علوم الباطن مع توفيق إلهي دائم مستمر بإخلاص ونشاط، حتى كان آخر حياته المباركة في خير بقاع الأرض «طيبة النبي» عليه صلوات الله وسلامه، وهناك توفي رحمه الله في ربيع الآخر سنة ١٣٤٦هـ عن سبع وسبعين سنة، ودُفن بالبقيع في جوار سيدنا ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه - بجنب شيخه الشيخ عبد الغني المجددي المهاجر المدني.

فزاز بحياة طيبة ملؤها علم ودين ومعرفة وإرشاد، تدريس وتأليف، أذكار وأشغال، وذبّ عن الدين وإحياء للسنة وإماتة للبدع، وغضب في الله وحمية دينية لله، لا يخاف في الله لومة لائم، مجتهداً في خدمة العلم والدين بطرف غير نائم وفكر مستمر دائم.

فجزاه الله عنّا وعن سائر أهل العلم خير ما جزى عباده المحسنين والعلماء الربانيين.

ويكفي نباهة لمثله بما أثنى عليه مثل شيخه القطب الرباني فقيه هذه الأمة وحكيمها، وعارف هذه الملة وزعيمها الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي المتوفى سنة: ١٣٢٣هـ - قدّس الله سرّه - في «مكاتيبه» ما ترجمته بالعربية:

«المولوي خليل أحمد -مدّ الله فيوضهم-:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصل خطابكم وكشف أحوالكم، إنّ تلك الواردات -القلبية الغيبية- من الإنابة إلى الله من بواعث الفرح والسرور، تستوجب حمد الله سبحانه، فإنها أكبر نعمة، وآلاف آلاف من نعم الدنيا لا تعدل جناح بعوضة في مقابلة هذه النعمة، وهذه الحالة مفخرة لي ومن بواعث الحمد والشكر.

وإني وإن كنت محروماً عن مثل هذه العطايا والمزايا ولكن -والحمد لله- أنّ أحبابي تواترت عليهم أمثال هذه العطيّات الإلهيّة، وأتملّ بيت من الفارسية ما معناه:

أحب أن آخذ شعرة من رأسك معي في القبر لكي أستظلّ بها يوم القيامة
.... والسلام»، (مكاتيب رشيدية: ص: ٤٠، رقم: ٤٣).

وكتب مرة:

«وصل خطابكم، وذكرني عهد الوداد، إني أراكم ذخيرة خيرات، فلا أنساكم أبداً، ولستم ممن ينسون، وأرجو دعواتكم، والسلام»، (مكاتب رشيدية: ص: ٣٨، رقم: ٤٠).

فيا سبحان الله! إمام كبير وشيخ عظيم مثل القطب الكنكوهي يخاطبه بهذه الطيبة، ليست هي من رجل عامي أو شاعر إسلامي يكون من دأبه المبالغة والإطراء، ولا من صاحب له يثني على شيخه، ولا من مسترشد يطريه، وإنما هو ممن بلغ في كمالته الذروة العليا، لا يضاهيه عالم من معاصريه في علمه وتقواه، ومن شرح الله صدره بنوره وتجلّى على قلبه بالإرشادات الغيبية.

وكما أنشد شسيخنا إمام العصر مولانا الشيخ محمد أنور شاه الكشميري -رحمه الله- في قصيدة طويلة في مناقبه ومفاخره:

وَنورِ مسْتَبِينِ كالنهارِ	إمامِ قَدوةِ عدلِ أمينِ
كصَبْحِ مسْتَتِيرِ هدى سارِ	فقيهِ حافِظِ علمٍ شهيرِ
وأضحى في الرواية كالمدارِ	إليه المنتهى حفظاً وفقهاً
وفي الأخبار عمدة كل قاري	ففي التحديث رحلة كل راوِ
وكوثر علمه بالخير جاري	فقيه النفس مجتهد مطاعِ
وإذ وضح النهار فلا تمارِ	وأحيا سنة كانت أميتتِ
منيراً دارئاً حلك التواري	وأصبح في الورى صدراً وبدراً
كرفع المفرد العلم المنارِ	وأصبح مفرداً علماً رفيعاً
طراز زمانه مثل النصارِ	وغرة دهره علماً ودينياً
ففرد فيه لا أحد يجاري	وأما فضله ذوقاً وحالاً
وحاتم عصره عند امتيارِ	فضيل زمانه ورعاً وزهداً

كلمة في شرح سنن أبي داود

قد ظهر ممّا بثّنا خصائص «سنن أبي داود» ومكانته بين الأمّهات الست، واحتواءه على أحاديث الأحكام، وكونه أوفى كتاب في الموضوع، ولا ريب أنّ الأمّهات الست القدر المشترك في الجميع شرح الأحاديث وشرح كلام النبوة، غير أنّ كتابين منها يختصان بمشكلات كتابية خاصة ليست هي في آخر، الأول: «صحيح البخاري»، والثاني: «سنن أبي داود».

ففي الأول: الأعمى والأهمّ شرح التراجم وبيان أغراض الإمام في ما أودعه من العلوم في تراجم الأبواب، ووضع تراجم خاصة لم يتعرّض لمثلها المحدثون في كتبهم قاطبة، ولا تقلّ هذه المشكلات عن شرح الأحاديث، وربما يصرف أكثر جهود الشارحين والمدرّسين في بيانها وتفهمها، وقد تضاربت الأقوال والأبحاث من أقدم العصور إلى اليوم، ولا يزال كثير منها إلى اليوم روضاً أنفياً لم يرتع في حماه أحد، ولم تطمئن القلوب الصادية بالبيان الشافي، ولم تشف غلّة الباحث.

وهكذا الثاني: ففيه من أغراض الإمام المؤلف في تعليقاته وبيانها الشافي وتخريجها، فتراجم الإمام في الأبواب وإن كانت واضحة غير أنّ أغراضها في تعليقاته ربما تخفى وتحتاج إلى بحث وكشف، وأبواب الاستحاضة أشدّ إغلاقاً وأكثر إشكالاً من جهة غرض المؤلف، ولا يزال قدر كثير منها في خفاء وغموض ودقّة، قلّ من ينتهز بأعبائها بما يشفي الغليل، فلا ريب أنّ كمال كل شرح إنما يبدو في حل تلك المشكلات وبيان تلك المعضلات.

فأقدم شرح وأول شرح هو «معالم السنن» للإمام الخطابي وبينه وبين

أبي داود نحو ثمانين عاماً، فقد شرح الأحاديث شرحاً فقهياً لا حديثياً، وإن كان أبرع شرح من جهة المسائل الفقهية وأعلامها، فإنه لم يتعرض لحلّ التعليقات بما تحتاج إليه الأجيال المتأخرة، وكل شرح له خصائص لا تغني عن الآخر. وشروح المتأخرين من أهل الهند فيها فوائد، ولكن من جهة الحلّ الصائب المقنع لا تسمن ولا تغني من جوع.

وأحسن شرح في كثير من الجهات هو كتاب: «المنهل العذب المورود»، للشيخ محمود الخطّاب - رحمه الله - من أهل العصر، ولكن سرعان ما تغيّرت خطّته في الجزء الثاني والثالث، فلم يكن على منوال واحد، ثم لم يتمّ، ومن قام لتكملته وهو ابنه لم يفر فريه.

و«غاية المقصود» من شروح الهند، ولم يؤلف منه إلا جزء واحد، ولو تم لكان شرحاً جيداً لو لا ما فيه من إساءة أدب بأئمة الدين.

و«عون المعبود» مع عدم إصابته في كثير من المشكلات نصب عينيه الردّ على الحنفيّة.

و«أنوار المحمود» يا ليت لو لم ينسبه إلى الاستفادة من الأكابر، ففيه من المغامز، وقد أساء بنسبه إلى إمام العصر الشيخ محمد أنور شاه - رحمه الله -.

ويقول الشيخ محمد زاهد الكوثري^[1] شيخي بالإجازة والإفادة: ومن أحسن الشروح لـ«سنن أبي داود»: شرح الشهاب ابن رسلان أحمد بن محمد المقدسي تلميذ المزّي. ويقول: هو محفوظ في مكتبة (لاله لي) في الأستانة في أربعة مجلّدات تحت رقم: (٤٩٨-٥٠١). ويقول: وفي شروح المتأخرين

[1] انظر: «مقدمات الإمام الكوثري» (ص: ٣٨٧).

مجازفات توجب التحريّ البالغ والتحرّز الشديد، انتهى.

وشرح ابن رسلان كان قد تيسّرت نسخته لصاحب «بذل المجهود» بالمدينة بعد إنجازة الشرح، فاشتراه وأرسله إلى مكتبة «مظاهر العلوم، سهارنفور»، ولا أدري هل هو نسخة كاملة أو ناقصة^[1]؟ وهل هو نسخة جيّدة أو غير جيّدة؟ ولست أريد المقارنة ولا التنبيه على أقدائها، إنما أقول: كانت هناك فجوة لحلّ أبي داود وأغراضه وشرح كل حديث لفظاً لفظاً.

فقام الإمام الشيخ خليل أحمد الأنصاري نزيل المدينة المنورة -زادها الله نوراً- فسدّ هذا الفراغ، ومألاً هذه الفجوة، وجاء بشرح يحتاج إليه كلّ من حاول تدريس الكتاب من حلّ الأغراض، وشرح الألفاظ، واستنباط فقه الحديث من مواضعه، والكلام الملخّص المنقّح في الرجال، وشرح المتن بما تقرّ به العيون. ومن أعظم خصائص هذا الشرح إيراد توجيهات صدرية انشراح لها صدر مثل الشيخ الكنگوهي، فإنّ الله سبحانه قد خصه بنور في قلبه كانت تنفّس به ظلمات حلت في البين من مقاصد المؤلف، أو كانت مشكلة من جهة أغراض المشار في الحديث، ولولا مخافة طول البحث لجئت بغرر النقول في الأبحاث المشكلة من كل ناحية من شرح الأحاديث، أو عرض المؤلف، حتّى تنجلي مكانته العليا.

ويقول شيخنا إمام العصر مولانا محمد أنور شاه الكشميري، محدث هذه العصور ونابعثها، في التقريظ على هذا الشرح ما لفظه: وإنّ كتاب «السنن» للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجزي -رحمه الله تعالى- ثالث الكتب

^[1]قلت: وصلت إلى باب في الخرص.

الستّة، ولا تخفى رتبته ودرجته في الحديث في القديم والحديث، لم يطبع إلى الآن تعليق عليه وافٍ، وبحلّه وحقّه كافٍ، وقد وجّه الله تعالى المولى العلامة العارف الفقيه المحدّث، شيخنا وشيخ الفقه والحديث، مسند الوقت مولانا خليل أحمد السهارنفوري، خليفة شيخنا وشيخ مشايخنا مولانا رشيد أحمد الكنگوهي - رحمه الله تعالى - لخدمته، فوفّى كلّ حقّ لها.

شفى وكفى ما في الصّدور فلم يدع لذي إربة في القول جدّاً ولا هزلاً فشرح المتن وأقوال المصنف، وقد كانت مستورة فجلاّها، وصعبة فسهلّها وألانها، كما ألين لأبي داود الحديث، وضبط التراجم، وميّز بين المفترق والمتفق، وبين المؤتلف والمختلف، واستخرج الفقه ووجّه لأصحابنا الحنفية، فجاء تعليقا يشرح الصدور وينور القلوب، ويكون وديعة له عند الله تعالى، ومنة في رقاب الناس، وصنيعة إلى العلماء جزاه الله تعالى عنا وعن سائر المسلمين. وبالجملة نلخص القول في شيء من خصائصه:

أمّا أوّلاً: فإنه شرح ممزوج، فالكتاب ينتفع به التلميذ والشيخ، والغبي والذكي في آن واحد.

أمّا ثانياً: فإنه لخصّ البيان في رجال الإسناد من «تهذيب التهذيب» و«الميزان» وغيرهما حتى يتلأأ أمام الباحث حال الإسناد.

أمّا ثالثاً: فإنه جاء بالضبط للأسماء في كل مؤتلف ومختلف لكي يزول الاشتباه للناظر.

أمّا رابعاً: فإنه شرح المتن شرحاً وافياً بالمقصود، فإن كانت هناك رواية أوضح منه في «الصحاح» أو «السنن» يذكره أو يشير إليه.

أمّا خامساً: فإنه يستوفي بيان المذاهب من مصادر موثوقة مع أدلتها، وكثيراً ما يستوفي أقوال الصحابة والتابعين.

أمّا سادساً: فإنه يأتي بأقوال المشايخ من أرباب العلم، فإذا كان هناك شرح خاصّ أو حلّ لمشكل من أكابر مشايخ هذه البلاد ولا سيّما قطب عصره الكنگوهي فإنه يذكره، وقد جاءت غرر أقوال منه في كثير من المواضع.

أمّا سابعاً: فإنه ينبّه على اختلاف الرواية في اللفظ واختلاف الرواة في الأسانيد إن كان هناك اختلاف مع ترجيح بعضها على بعض.

أمّا ثامناً: فإنه ذكر المباحث الفقهية والمباحث الحديثية على حدّ سواء تشفي غلة الفقيه والمحدّث معاً.

هذا ما بدا لي في غاية الارتجال، لم أنتهز فرصة للقيام بحقّ كل ما امتاز به الشرح من إبداء خفاياه، وما بقي في زواياه، ولم تكن في الوقت فسحة، ولا في الطبيعة نشاط، غير أنني قمت بما تيسر نزولاً على رغبة بعض الأكابر سعادة للراقم، والله سبحانه ولي كل توفيق ونعمة، وصلى الله على صفوة البرية سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتاب إزالة الخفاء^[1] وأهمية موضوعه ومزاياه

بقلم: أ. د. عبد الله بن عبد المحسن التركي

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

يدلّ عنوانُ الكتابِ دلالةً أوليةً عامّةً على موضوعه والمقصود من تأليفه، وهو الذبُّ عن الخلفاء الراشدين المهديين الذين خلفوا النبي صلى الله عليه وسلم، على أمته من بعده، وإقامة دين الله فيها، واجتهدوا -رضوان الله عليهم- بغاية وسعهم، ونهاية طاقتهم، أن يسيروا في الأمرين جميعاً على هديه عليه الصلاة والسلام ومنهاجه القويم.

وقد سلك المؤلف إلى بلوغ هذا المقصد المنيف، مسلك التقصي والتفصيل للدلائل، من شهادات الكتاب العزيز، والسنة النبوية الشريفة، ووقائع السيرة النبوية، وسير الصحابة، الدالة تصريحاً أو تلميحاً، على الفضائل التي ثبتت وتقررت للصحابة بعامة، وأنّ الخلفاء الراشدين فضلوا غيرهم من ذلك الجيل الفريد، بمزايا أخرى سمت بهم ليكونوا أحقّ بالخلافة وأهلها، وأن ترتيبهم الزمني في الاستخلاف وقع على وفق الترتيب بينهم في الأفضلية وقوة التحقّق بتلك المزايا. وقسم المؤلف -في كتابه هذا- الخلافة قسمين؛ عامةً وخاصةً: فأما الخلافة العامة -التي جعل الكلام عليها كالمدخل والتمهيد في مباحث

[1] وهذا الكتاب طبع بعد نقله إلى اللغة العربية بتحقيق وإشراف الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي.

الكتاب- فيعني بها: الإمامة العظمى التي أوجب الشرع القيام بها في المسلمين في كلِّ عصر من الأعصار، لحفظ جماعتهم، وإقامة دينهم، وسياسة دنياهم، بالشرع الذي أنزله الله في كتابه مجملاً، وبينه للناس على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بأقواله وأفعاله.

وأما الخلافة الخاصة- التي هي أم مقصود هذا الكتاب وغرضه المنشود - فعنى بها تلك الخلافة العامة أو الإمامة العظمى، في واقعها التطبيقي في الأمة في الفترة التي تلت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ثلاثين سنة، وهي الفترة المصطلح عليها بزمن الخلافة الراشدة.

فتكلم وليّ الله الدهلوي على الخلافة بمفهومها الأول العام، مثبتاً وجوبها في الشرع، ومبيناً شروطها التي لا تصحُّ إلا باستيفائها، والطرق التي تتعدّد بها، والواجبات التي تلزم من انعقدت له نحو عامة المسلمين، والواجبات التي تلزم عامة المسلمين نحوه.

وغير خاف على ذي اهتمام بالفقه السياسي الإسلامي، أنّ عدداً من العلماء جرّدوا كتباً لتحريّر فصول هذا الموضوع ومباحثه ومطالبه؛ كأبي الحسن الماوردي والقاضي أبي يعلى الفراء، والجويني، وغيرهم.

ثم أردف بالكلام على الخلافة بمفهومها الخاص، فذكر جملةً من المناقب والصفات التي سمّاها اللوازم؛ تؤهل من استوفاهما من الصحابة لهذا المنصب المنيف؛ ككونه من المهاجرين الأولين، الشاهدين الحديبية، المبشرين بالجنة، منوّهاً في أعقاب ذلك بتحقيق تلك الخصائص الحميدة الفريدة في عدد كبير من الصحابة، وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدين، على تفاوت بينهم في درجة التحقق

بها، بحسب تفاوتهم في الرتبة الزمنية في تولي الخلافة. بعد ذلك استعرض إحدى عشرة آية من كتاب الله، أتى عليها بالبيان والتفصيل منتزعاً منها ما يشهد بطريق الإشارة أو الاقتضاء، للخلفاء الراشدين بكونهم كانوا على الهدى المستقيم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وبعده في استخلافهم على أمته.

أما في زمنه عليه الصلاة والسلام، فبدخولهم دخولاً أولياً في جملة من أنشأ الله عليهم، وبشرهم بجنته ورضوانه، إذ بذلوا الأموال والمهج في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والاستجابة لأمره في السراء والضراء، في الشدة والرخاء.

وأما في أثناء استخلافهم، فبما يقتضيه الوعد للمؤمنين باستخلافهم في الأرض، وتمكين دينهم لهم، وتبديلهم من بعد خوفهم أمناً، من أن ذلك لا يكون إلا في ظلّ إمامةٍ صحيحة، وسياسةٍ رشيدةٍ تجمع أمرهم وتقيم لهم دينهم الذي ارتضى الله لهم.

ثم استعرض المؤلف جملة وافرةً من الأحاديث والآثار، رتبها على طريقة المسانيد بجمع مرويات كلِّ صحابي، وترتيبها في العرض بحسب الترتيب المتبع في «مسند أحمد» وغيره^[1]. وقصد بذكرها إبراز مناقب الخلفاء الراشدين، فضائلهم المستلزمة لصحة خلافتهم، وكونها كانت خيراً ونعمةً على الأمة.

بعد ذلك تطرّق لذكر الفتن التي أنبأت السنة بوقوعها في الأمة، مبيناً الآثار السلبية التي أحدثتها تلك الفتن في الاعتقاد والأخلاق والوحدة السياسية

[1] مقدمة تحقيق «مسند أحمد» (ص: ٥١) ط: مؤسسة الرسالة.

للأمة، وأردف بذكر ما أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم من الأقوال والأفعال والمواقف عند وقوع الفتنة.

وفي الجزء الثاني من الكتاب: استقرأ الشاه ولي الله الدهلوي، ما في كتاب الله من الآيات التي لها صلةً بفضل أحد الخلفاء الأربعة، بكونها نزلت فيه، أو موافقةً لرأيه، أو لأنه أعلم الناس بتأويلها وموقع تنزيلها، أو تفرد بحسن الاستنباط منها، مما يدل على وفرة العقل والفهم عندهم رضوان الله عليهم وعلى سائر الصحابة.

تطرق إثر ذلك إلى ذكر الدلائل العقلية على خلافة الخلفاء الأربعة. ثم أتبعها بذكر الدلائل النقلية والعقلية على تفضيل الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على غيرهما من الخلفاء، فضلاً عن سائر الأصحاب والأمة جمعاء.

وخصّص الجزئين الثالث والرابع لسرد مآثر الخلفاء الأربعة، واحداً واحداً، على مراتبهم في الاستخلاف، فاستعرض مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه على التفصيل، ومنها صفاته ومواقفه وبلاؤه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ومنجزاته في زمن خلافته وبعض آرائه الفقهية، ثم ذكر مناقب عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب، على هذا النحو.

هذه مشمولات الكتاب في أجزائه الأربعة على الإجمال والعموم، وقد انطوى في جزئياته واستطراداته على علم جم، وفوائد نفيسة تتم عن سعة اطلاع المؤلف على وقائع السيرة، وتاريخ الخلافة الراشدة، وحسن فهمه للنصوص، واستنباطه منها، وإحاطته بمرامي الشريعة ومقاصدها الكلية والجزئية.

ويذكر مترجمو المؤلف أن نسخة من كتابه هذا وقعت بيد العلامة الشيخ

فضل حق بن فضل إمام الخير أبادي - وكان من مخالفي المؤلف - فأولع بها، وكان يكثر النظر فيها في آناء فراغه من دروسه وسائر ما يشغله من شأنه، فلما استطلع عامة ما في الكتاب، قال بمحضر من الناس: «إنّ الذي صنف هذا الكتاب لبحر زخارٌ لا يرى له ساحل»^[١].

ولو لم يكن لهذا الكتاب من فضل وقيمة، إلا تنقية سير الخلفاء الراشدين من الشبهات والأكاذيب التي ألقاها فيها بعض المبطلين، وإبراز فضلهم على الأمة الإسلامية قاطبة، فضلاً مسترسلاً على القرون إلى اليوم، لكان جديراً بكلّ تنويه وتقدير، خليقاً بأن يهتبل به فقهاء الأمة ومؤرّخوها وسائر أولي العلم فيها، اهتبالهم بسلفه وصنوه الذي يشترك معه اشتراكاً موضوعياً؛ أعني: «منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام وفخره أبي العباس ابن تيمية، الداحض لأباطيل «منهاج الكرامة» لابن المطهر الحلّي^[٢].

الخلافة وموقعها في الفقه الإسلامي السنّي:

مما هو بيّن عند أهل السنة والجماعة، أن الخلافة مسألة فقهية في أصولها وفصولها، ولا مدخل لها في أصولها وفصولها، ولا مدخل لها في الأصول الاعتقادية، إلا في بعض قضاياها الجزئية المتعلقة بضرورة حفظ الجماعة، وطاعة أولي الأمر في المسلمين بقدر الإمكان.

فلم يثبت عند أهل السنة وهم جمهور الأمة وسوادها الأعظم، -على شدة حرصهم في تتبع السنن ووقائع السيرة النبوية- ما يدلّ على اختصاص هذا

[١] يُنظر: «نزهة الخواطر» (٨٦١/٦)، و«اليانع الجني من أسانيد الشيخ عبد الغني»، للترهتي (ص: ٩٣).

[٢] «الشيعية والتشيع»، لإحسان إلهي ظهير (ص: ١٠٧).

المنصب برجالٍ بأعيانهم، فضلاً عن أن يكون الذين ادعي فيهم ذلك الاختصاص، متميزين عن سائر المسلمين بـ«الإمامة» التي تعني عند معتقديها وراثته النبوة في العلم والعصمة في الاعتقاد والأقوال والأفعال، وتوجب على كل مسلم عاصر واحداً من أولئك الذين ادعيت فيهم تلك الإمامة، أن يتولاه، ويتبع تعاليمه وينصره، ويتبرأ ممن أنكر تلك الإمامة المزعومة في أصلها، أو في ثبوتها لأحد ممن نصّ عليهم على مراتبهم في ذلك الزعم، ويعتقد أنه لا حظّ له في الدين ما دام على ذلك.

ليس عند أهل السنة، بل ولا عند المنصفين من الباحثين من أي طائفة كانوا، أثارة من علم تثبت شيئاً من دعاوى الإمامة، وما فرّع عليها من فروع خاطئة حادثة عن سواء السبيل، أدت إلى الطعن في خلافة الصديق والفراروق رضي الله عنهما، وإساءة الاعتقاد في عامة الصحابة من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، الذين عدّهم الله، وأنتى عليهم في أكثر من موضع من كتابه العزيز، وأرهقت الأمة جدلاً وشقاقاً في غير طائل، بل أضعفت طاقتها في خدمة الرسالة الخاتمة، التي ائتمنها الله عليها، ومواجهة أعدائها، ومزق وحدتها السياسية.

عصر الخلافة الراشدة امتداد لعصر النبوة في نشر الإسلام وبناء الأمة:

ينظرُ جماهير المسلمين إلى عصر الخلافة الراشدة وفقاً لما شهدت به نصوص السنة، على أنه أزكى العصور في تاريخهم بعد عصر النبوة، حيث تولى أمر المسلمين خيرة الصحابة من أولي النبل والعقل والسابقة إلى الإسلام، والهجرة، وشهود المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى توفي وهو عنهم راضٍ، وبشرهم بالجنة؛ يؤازرهم سائر الصحابة، الذين رفع الله على

كاهلهم عمود الإسلام، فجمعوا القرآن، وحفظوا السنة في صدورهم، وروّوها التابعين، وقاتلوا المرتدين حتى فاؤوا إلى حظيرة الإسلام، وأبصروا الحق بعد انكشاف ما كان يغشاه لديهم من غشاوة الظلام، وفتحوا البلدان، ومصرّوا الأمصار، ودوّتوا الدواوين، وأنفذوا الأحكام، وأقاموا العدل بين الأنام، وساسوا الأمة بغاية وسعهم في النصح لها، وحملها على منهاج نبيها، وكانوا فوق ذلك أئمة في التقوى والعبادة، والزهد في الدنيا، والرغبة في ما عند الله.

فحق على الأمة قاطبة أن تعرف للخلفاء الراشدين المهديين بخاصة، وللصحابه بعامة، فضلهم في إقامة الدين، ونشر رسالة الإسلام في الخافقين، في ظلّ السياسة النبوية ثم الراشدية، وأن تتخذ من سيرهم الزكية الجميلة، ومآثرهم الطيبة الجليلة، قدوةً صالحةً ومثالاً يُحتذى.

قال الشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي، في ترجمة اعتقاد أهل السنة الذي صدر به رسالته الفقهية.

«وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون؛ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين، وأن لا يذكر أحد من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم إلاّ بأحسن ذكر، والإمساك عمّا شجر بينهم، وأنهم أحق الناس أن تلتمس لهم المخارج، ويظنّ بهم أحسن المذاهب».

وقال الإمام أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي:

«ونحبُّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا نفرط في حبّ أحدٍ منهم، ولا نتبرأ من أحدٍ منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلاّ بخير، وحبّهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفرٌ ونفاقٌ وطغيانٌ».

مزايا كتاب إزالة الخفاء:

لهذا الكتاب مزايا كثيرة، بسط الكلام عليها سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي في الكتاب الذي أفردته لترجمة المؤلف، ضمن سلسلة رجال الفكر والدعوة، وأثبته المحقق حفظه الله في مقدمة هذه الطبعة، فأفاد وأجاد وأوفى على الغاية في بيان موضوعه وأهميته.

ومن مزايا كتاب «إزالة الخفاء»: أنه كشف عن أن التعرض لخلافة الخلفاء الراشدين، بالتشكيك أو الطعن في إثباتها، ينطوي على مؤامرة خبيثة بعيدة المرمى في خطورتها، مثل إظهار خيبة الإسلام وإخفاقه في عهده الأول الزاهر، وأن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم لم تثمر شيئاً من الخير، ولم تفعل فعلها في تكوين مجتمع صالح فاضل يواثق به.

وكان من نتائج هذا الاعتقاد الخطير المبير، الذي ابتني على التعلّق بأخبار مختلقة مكذوبة وضعت في مناقب قوم ومثالب آخرين، أنه أورث لدى معتقديه الشكّ والتشكيك في سلامة القرآن الكريم من التحريف، وادعاء النقص فيه، والتصرف في ترتيب آياته في المصحف، والطعن بذلك في أمانة جامعيه وناقليه، مع أن جمعه تمّ بطريقة مشتهرة، ثبت بها علم عامة الصحابة بذلك، ومنهم الذين شهدوا نزوله، وتلقوه تلقيناً عن النبي صلى الله عليه وسلم، فأقرّوا ما صنع الصديق رضي الله عنه ورضوه، وكذلك نقله تمّ بطريقة ظاهرة وعلم مشتهر من الصحابة، بل بتعاونٍ منهم على نقله إلى الذين جاؤوا من بعدهم^[1].

[1] لمزيد من الكلام على شبهة تحريف القرآن الكريم، إيراداً وجواباً، وبيان شدة اهتمام السلف بخدمة كتاب الله، ينظر:

«الانتصار للقرآن الكريم»، للقاضي أبي بكر الباقلاني (ص: ٩٤-١٥٦).

وكذلك أورت هذا الاعتقاد الخطير المبير، طعناً في السنة النبوية بالظن في ناقلها من الصحابة، وطعناً في جميع الأمور التي اتفق عليها المسلمون، وفي هذا يقول المؤلف في المقدمة: «كل من يحاول هدم هذا الأصل -ثبوت الخلافة الراشدة- وينكر هذا الأصل الأصيل من الدين، إنما يحاول هدم جميع الشعب الدينية»، وصدق فيما قال، فإن الخلفاء الراشدين ومن معهم من الصحابة الملازمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم هم الواسطة بينه وبين أمته في أخذ القرآن الكريم وتلقيه، بل وفي تلقي جميع ما اشتمل عليه الدين من أصول وفروع، مما علمه النبي صلى الله عليه وسلم بأقواله وأفعاله وسائر تصرفاته وأحواله. وعلاوة على ما اشتمل عليه الكتاب من حشد البراهين المثبتة لخلافة الخلفاء الراشدين، والتعريف بمنابهم، وإنجازات عهودهم، وإيراد مجموعة صالحة قيمة من كلماتهم وتوجيهاتهم، فقد وشى الكتاب وزاد في قيمته، ما احتواه من نكت لطيفة، وفوائد وفرائد بارعة وتحقيقات نادرة رائعة. ومن الفوائد التي نثرها المؤلف في كتابه، تعرضه لتاريخ الإسلام الثقافي والديني، بشيء من العرض والتحليل، مجلياً بذلك التغيرات الدينية والعقلية والفكرية التي طرأت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، مما يجعل العاقل الحصيف يدرك بثاقب بصيرته من خلال ما عرضه، الصلة السببية بين تلك التغيرات، وبين الفتن التي أصابت الصف الإسلامي، أو بعبارة أخرى: تأثير البدع في الفكر السياسي وأثره السلبي على وحدة الأمة.

دور علم الحديث في تعزيز العلاقات الهندية والعربية

بقلم: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي

إن علاقة الهند والعرب الثقافية لها تاريخ طويل وقد برزت هذه العلاقة بعد الفتح الإسلامي حينما دخل علم الحديث في أوائل الفتح الإسلامي في بلاد الهند، وكان جملة من وفد إليها من المجاهدين في سبيل الله الربيع بن الصبيح السعدي الذي قال الجليبي في "كشف الظنون": "وهو أول من صنف في الإسلام"، ولاشك أنه من أول المصنفين في علم الحديث؛ إذا لم يكن أولهم على الإطلاق، وقد مات ودفن في الهند سنة ١٦٠هـ، وأدركت الهند العناية الإلهية فأتحف الله هذه البلاد بعدد من الوافدين الكرام من المحدثين من الأقطار الإسلامية، ذلك في القرن التاسع والعاشر الهجريين، وكذلك ساق سائق التوفيق بعض علماء الهند إلى الحرمين الشريفين مصدر هذا العلم ومعقله يطول ذكر أسمائهم .

ولما أخذ الضعف في علوم الحديث يذبُّ بالبلاد العربية في القرون المتأخرة قيَّض الله لها حملة أمناء في بلاد الهند، منهم الشيخ علي المتقي صاحب "كنز العمال" (ت ٩٧٥هـ) والشيخ محمد طاهر الفتني ملك المحدثين صاحب "التذكرة" و"المغني" و"مجمع بحار الأنوار" و"قانون الموضوعات" (ت ٩٨٦هـ) والشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي (ت ١٠٥٢هـ) صاحب "اللمعات شرح المشكاة" وغيرها من الكتب النافعة، ويقول الأمير صديق حسن خان في

"الحطة" (ص: ١٦١): "وهو أول من جاء به من الحجاز في هذا الإقليم وأفاضه على سُكَّانه في أحسن تقويم ، ثم تصدى له ولده الشيخ نور الحق (ت ١٠٧٣هـ) وكذا بعض تلامذته، جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء ."

ثم جاء دور الشيخ الأجل المحدث الإمام ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦هـ) فرحل إلى الحجاز، وقرأ الحديث الشريف على الشيخ أبي طاهر المدني الكردي وغيره من مشايخ الحرمين الشريفين ، ثم نقل هذا العلم من الحجاز إلى الهند وعكف على نشره وخدمته وتدريسه فخلف أثراً خالداً، وبذل الإمام ولي الله وأنجاله البررة وتلاميذه الكرام جهوداً كبيرة لنشر هذا العلم الشريف ، فقرّر تدريس الصحاح الستة وألف تأليفات عديدة في مجال الحديث والسنة، منها "المسوّى" و"المصفّى" شرحين للموطأ وكتاب "حجة الله البالغة" و"إزالة الخفاء" وغيرها من المؤلفات.

ومن مؤلفات علماء الهند كتاب "كنز العمال" للشيخ حسام الدين علي المتقي البرهان فوري من رجال القرن العاشر، وهو ترتيب "جمع الجوامع" للسيوطي وهو من الكتب التي انتفع بها العلماء كثيراً واعترفوا لصاحبه بمجهود عظيم وفرّ عليهم وقتاً كثيراً. قال الشيخ أبو الحسن البكري الشافعي من أئمة العلم في الحجاز في القرن العاشر: إن للسيوطي منةً على العالمين وللمتقي منة على السيوطي . ومنها "لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح" للعلامة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي (ت ١٠٥٢هـ). ومنها كتاب "مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار" للشيخ العلامة محمد بن طاهر الفتني (ت ٩٧٦هـ) جمع فيه المؤلف جلّ غريب الحديث وما أُفّ فيه، فجاء كتابه

كالشرح للصّاح الستة، ومنها كتاب "حجة الله البالغة" للإمام ولي الله الدهلوي وهو يغني عن الوصف والبيان، وكذلك كتابه "الأبواب والتراجم" على البخاري. ومن علماء الهند مولانا نواب صديق حسن خان أمير بهوبال (ت ١٣٠٧هـ) يبلغ عدد مؤلفاته ٢٢٢، ومنها (٥٦) كتاباً باللغة العربية، وفيها "عون الباري شرح مختصر البخاري" في عشرة مجلدات.

تبلغ مؤلفات علامة الهند فخر المحدثين الإمام عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ) مائة وعشرين كتاباً، منها (٨٦) كتاباً باللغة العربية، من أشهرها "التعليق الممجد شرح الموطأ" للإمام محمد في ثلاثة مجلدات وقد طبع بتحقيقنا ست مرات وانتشر في العالم العربي والإسلامي، كذلك كتابه "ظفر الأماني" و"الرفع والتكميل" و"الأجوبة الفاضلة العشرة" هذه كلها للكنوي، و"بذل المجهود في حل سنن أبي داود" للإمام المحدث الكبير خليل أحمد السهارنفوري الذي طبع في أربعة عشر مجلداً بتحقيقنا بالمساهمة الكريمة لسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء لدولة الإمارات، و«غاية المقصود في شرح سنن أبي داود» للمحدث شمس الحق العظيم آبادي، وتلخيصه "عون المعبود" و"تحفة الأحوذ في شرح الترمذي" للمباركفوري و"فيض الباري على البخاري" و"عرف الشذفي في شرح الترمذي" هي أمالي لدروس العلامة المحدث محمد أنور الكشميري و"معارف السنن" للشيخ العلامة محمد يوسف البنوري و"فتح الملهم شرح صحيح مسلم" للعلامة شبير أحمد العثماني و"إعلاء السنن" لمولانا المحدث ظفر أحمد التهانوي.

أما مؤلفات شيخنا الإمام المحدث محمد زكريا الكاندهلوي فعددها أكثر

من مائة كتاب، منها "لامع الدراري على الجامع الصحيح للإمام البخاري" و"الأبواب والتراجم على البخاري" و"الكوكب الدرّي" و"أوجز المسالك شرح الموطأ للإمام مالك" الذي طبع بتحقيقنا في (١٨) مجلداً على نفقة سمو الشيخ سلطان بن آل نهيان حفظه الله ، و"أمانى الأخبار في شرح معاني الآثار" للشيخ الداعية محمد يوسف الكاندهلوي.

أما كتب العلامة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي التي طبعت بتحقيقه منها "كتاب الزهد" لابن المبارك و"مسند الحميدي" و"مصنف عبد الرزاق"، وكتب الدكتور مصطفى الأعظمي منها "كتاب العلل" لابن المديني و"صحيح ابن خزيمة" و"الموطأ" للإمام مالك كلها طبعت بتحقيقه.

إنّي قد حاولت في هذا المقال أن أعطي فكرة وجيزة عن أسماء بعض الكتب التي طبعت أو نُشرت ثم شرقت وغرّبت، وقد اعترف علماء العرب بمجهودات علماء الهند، قال العلامة زاهد الكوثري: ولو استعرضنا ما لعلماء الهند من همة عظيمة في علوم الحديث لوقع ذلك موقع الإعجاب والاستغراب، كم لهم من شروح ممتعة وتعليقات نافعة على الأصول الستة وغيرها، ومؤلفات واسعة في أحاديث الأحكام، وكم لهم من أياد بيضاء في نقد الرجال.

وقد عُرف علماء الهند بشغفهم بالعلوم الدينية، وانتهت رئاسة التدريس والتأليف في فنون الحديث إليهم ، وسلّمت زعامتها في العهد الأخير لهم حتى قال العلامة السيد رشيد رضا منشئ "مجلة المنار" في مقدمة "مفتاح كنوز السنة": لولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث لقضي عليها بالزوال من أمصار الشرق فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز.

ولما اطلع شيخ الأزهر الدكتور أحمد محمد الطيب على كتاب "أوجز المسالك" الذي طبع بتحقيقنا كتب في رسالة نشرت في الجرائد: هذا الكتاب نعمة عظيمة للباحثين والدارسين في الأزهر، وهو سبب علاقة بين العرب والهند ومن المؤسسات العلمية الكبيرة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الهند التي كان لها فضل كبير في إحياء الكتب الدينية والعلمية وبعثها من مدافنها في المكتبات العتيقة وقد أسهمت هذه الدار في نشر أكثر من مائة وخمسين كتاباً قيماً، منها كتب الحديث والرجال والتاريخ.....، ومن أهم مطبوعاتها "مسند أبي داود الطيالسي" و"السنن الكبرى" للبيهقي. و"المستدرك" للحاكم و"معرفة علوم الحديث" للحاكم و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البر و"تذكرة الحفاظ" للذهبي و"تهذيب التهذيب" لابن حجر و"التاريخ الكبير" للبخاري و"المنتظم" لابن الجوزي و"كتاب الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم و"كنز العمال" لعلي المتقي وغيرها.

وقد اعترف بجهود هذه المؤسسة العظيمة وجلالة علمها وقيمة ما تنتشر من التراث العلمي كبار العلماء ورجال الثقافة في الشرق وأوروبا. فهذه الكتب التي أشرت إليها قد انتشرت بين الجامعات والمراكز الإسلامية والمكتبات وبين العلماء والقضاة في العالم العربي والإسلامي، وأذكر للعلم الكتب التي طبعت بتحقيقنا منها "أوجز المسالك" و"بذل المجهود" و"التعليق الممجّد" وقد نشرت على نفقة سمو الشيخ نائب رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- لدولة الإمارات فانتشرت في الشرق والغرب في جميع المكتبات في العالم العربي، كذلك كتاب "جزء حجة الوداع و عمرات النبي صلي الله عليه وسلم"

للإمام الكاندهلوي قد طبع على نفقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بأبوظبي بتحقيق ولدي الدكتور ولي الدين الندوي، و"الزهد الكبير" الذي طبع بتحقيقنا بالمجمع الثقافي بأبوظبي، و قد وجدت مخطوطة أخرى لهذا الكتاب في المكتبة الأصفية بهذا البلد الطيب.

لقد ذكرت هذه الأقوال لأعطي فكرة عن اهتمام علماء العرب بجهود علماء الهند في مجال علم الحديث الشريف.

بشري

من بواعث السرور والحبور أن نحيطكم علماً بأن إدارة الجامعة الإسلامية بمظفر فور أعظم جراه الهند؛ ستعلن عقد احتفال ومهرجان علمي على مرور خمس وعشرين سنة على تأسيس الجامعة والمركز العلمي للبحوث والدراسات الإسلامية، نأمل أن يشارك فيه بعض العلماء الأعلام من العالم العربي والإسلامي في افتتاح دار الحديث الشريف أيضاً وتكون ندوة علمية بهذه المناسبة إن شاء الله تعالى.

التواصل العلمي بين الأقطار الإسلامية

فضيلة الأستاذ محمد سكال

باحث برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

التواصل العلمي بين أقطار العالم الإسلامي سواء منها المشارق والمغرب، وسام من أوسمة المجد، وظاهرة من الظواهر البارزة في تاريخ الأمة الثقافي على مده الطويل، نشأت مع نشأة المدائن الإسلامية، وانتشار العلم والعلماء في أرجائها. ومن البواعث التي حركت هذا التفاعل المعرفي والتلاحق العلمي بين الأمصار الإسلامية، ما ورد في كتاب الله العزيز وسنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، في فضل العلم وأهله من رواته ووُعائه، والحث على بثه في الناس وبذله لطلابيه، والترغيب في طلبه. فنشطت الأمة في السماع والحفظ لمختلف علوم الشرع وما يتصل بها من العلوم الخادمة واللازمة، ونفقت سوق التدوين والتصنيف والنسخ والوراقة، وتنافس الطلاب في غشيان مجالس العلم، وتجشم الأسفار بين ديار الإسلام في طلب الحديث ولقي الشيوخ، هذا في أول الأمر، ثم صارت الرحلة سنة متبعة في طلب كل علم نافع.

وساهم كل أفق من الآفاق أو إقليم من الأقاليم الإسلامية الشهيرة، بجزء مقسوم من العطاء العلمي في تكوين الوعاء العام للثقافة الإسلامية، وخدمة تراث الأمة وإغناء خزائنه، وسالت أوديةً بقدرها من كنوز المعارف في علوم القرآن والسنة والفقه والأصول والعقائد واللغة العربية، والتاريخ والجغرافيا، والرياضيات والطب والفلك، وأسدى كل إقليم للأمة ثلثة من الأعلام الأفاضل في مختلف المجالات، أفادوا من أدركهم وسمع منهم من أهل بلادهم والوافدين عليها من الغرباء، بما بثوا من علم في الحلق الخاصة والمجالس العامة، والمناسبات المختلفة، وأفادوا من لم يدركهم بما خلّفوا من آثار مدونة في القراطيس.

وغير خاف على ذي نباهة، أن أخوة الدين التي تربط المسلمين بعضهم ببعض، وتكون لديهم وحدة فكرية وشعورية، وتعدّد توأمة بين أقطارهم وأمصارهم، هو الباعث الأساس لأهل كل بلد في استطلاع ما أنتجه أهل البلاد الأخرى، والاهتمام به والحرص على اقتنائه والإفادة منه، وبذلك حُمِلت كثير من كتب التراث من مواطن تأليفها إلى آفاق سحيقة وانتشرت فيها وكأنها ألفت فيها، واشترك في نقلها وتوفيرها وعمارة الخزائن بها، النساخ الوراقون، والطلاب الباحثون، والعلماء الرحالون، والتجار المتسببون، والملوك المحبون للعلم المقربون للعلماء.

وكان -ولا يزال- الحرمان الشريفان مكة أم القرى والمدينة دار الإسلام الأولى، واسطة بارزة في التنمية والاستمرار للتواصل العلمي بين الأقاليم المتباعدة، بسبب تردد المسلمين عليهما حاجين ومعتمرين وزائرين

ومجاورين.

وعلى الرغم من الحواجز اللغوية بين الشعوب العربية ومسلمي شبه القارة الهندية، فإنها أكثر بلاد العجم مساهمة في خدمة تراث الأمة، وتنمية للعلوم والمعارف الإسلامية، وتواصلًا مع العالم العربي عن طريق الحرمين الشريفين، ولا سيما في القرنين الأخيرين، فقد انبعثت في شتى ربوعها حركة علمية نشيطة، على الرغم من وقوع البلاد تحت الاحتلال من أقصاها إلى أقصاها، الذي أنهى دولة المغول الغزنويين الإسلامية فيها، واستولى على كثير من الآثار الهندية والكنوز المعرفية الإسلامية وغيرها، وأغنى بها المتاحف والمكتبات العامة والجامعية في بلاده، واستهدف بطغيانه وعدوانه المتجرد من كل هوادة، العلماء والأوقاف ومؤسسات التعليم بدرجة خاصة ومركزة، تمهيداً لقطع صلة المسلمين بدينهم وثقافتهم وسياقهم الحضاري، وربطهم بدينه وسياقه الثقافي والحضاري.

فعلى الرغم من تلك الحقبة الحرجة العسرة التي ابتلي بها مسلمو الهند، لم تلتن لهم قناة ولا استجابوا لما كان يراد بهم، بل بالعكس بذل المخلصون من علمائهم غاية ما في وسعهم، من أجل إنقاذ هوية أبناء بلادهم الدينية من الاستلاب، وتراثهم الإسلامي من الضياع، وبرز في هذه الحقبة كثير من العلماء الأعلام في مختلف العلوم ولا سيما في الحديث وفنونه، وأولعوا بجمع الكتب واقتنائها، وبذلوا في تحصيل النفيس النادر منها أموالاً باهضة، وأنفقوا الكثير من الأوقات في نسخها قبل وصول

الطباعة إليهم، وأنشأوا المدارس بكثرة ولا سيما في ديوبند وما حولها، والمكتبات التي يعد بعضها مراكز علمية استقطبت الكثير من الطلاب والعلماء والباحثين، ومن أمثلة ذلك مكتبة خدا بخش الشرقية العامة، بمدينة بتنا في ولاية بيهار، وهي تعد أهم مركز للمخطوطات، تضم زهاء عشرين ألف مخطوط، منها تسعة آلاف بالعربية والأخرى بلغات أخرى كالفارسية والأردية.

ومثلها مكتبة جامعة عليكرة فإنها زاخرة بالمخطوطات والمطبوعات الإسلامية العربية والفارسية والأردية والتركية. ودائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن، التي لها الفضل في طباعة الكثير من الكتب في مختلف الفنون الشرعية والعربية.

وأنشئت دار العلوم في ديوبند التي تخرج فيها كبار العلماء، وكانت مثلاً يحتذى لما تأسس بعدها من دور العلوم والجامعات الإسلامية، ومن أهمها دار العلوم في ندوة العلماء بلكنؤ، التي تخرج فيها كثير من رجال العلم والفكر والدعوة.

وأعلام المسلمين الذين أنجبته الهند في القرون الثلاثة الأخيرة، بدءاً من شاه ولي الله الدهلوي، كثيرون لا يكاد يحصيهم العد، عرف بهم وبجهودهم صاحب نزهة الخواطر، وتجاوزت شهرة الكثير منهم النطاق الهندي، فعرفوا في عالمنا العربي بسبب غزارة إنتاجهم في التأليف والتحقيق، وأثرهم العظيم في نشر العلم والدعوة والإصلاح والذب عن الإسلام، ويكفي أهل الهند شرفاً في خدمة السنة وفخراً في إسداء أعمالهم

الجليلة إلى إخوانهم العرب، أن أخرجوا لنا أمثال أشرف علي التهانوي وأنور شاه الكشميري، وخليل أحمد السهارنفوري، وشمس الحق العظيم آبادي، وعبد الرحمن المباركفوري، وشمس الحق العظيم آبادي، ومحمد زكريا الكاندهلوي، وثناء الله الأمرتسري، وعبد الحي اللكنوي وصديق حسن خان الفنوجي، وأبي الحسن الندوي، ومن الكتب أمثال عون المعبود، وبذل المجهود، وأوجز المسالك، وفيض الباري، وإعلاء السنن، وتحقيق تحفة الأشراف، وطباعة الكثير من الكتب الحديثة قبل أن تطبع في بلادنا العربية.

فلكم منا يا أهل الهند جزيل الشكر، وجميل الاعتراف، بما أسديتم لنا من التأليف والتحقيقات العلمية العظيمة، التي خدمتم بها الإسلام، ولا سيما في مجالَي السيرة والسنة النبوية، وهما أهم ما يُعتمد عليه في الدعوة والتعليم الإسلامي بعد كتاب الله تعالى.

بشرى سارة

لطباعة نسخة فريدة لـ «جامع الترمذي مع حاشية الكوكب الدرّي» للإمام المحدث الشيخ رشيد أحمد الجنجوهي مع تعليقات الإمام المحدث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي بعناية الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي.

حققنا نسخة جامع الترمذي للإمام أحمد علي السهانفوري (ت: ١٢٩٧هـ) مع عدة نسخ من المخطوطات والمطبوعات، وجعلناها أمّاً، وذيّلناها الكوكب الدرّي الذي قيده تلميذه البار الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي (ت: ١٣٣٤هـ)، ولا شك هذه الأماي فيها غرر و درر، التي ربما لا يجدها الباحث في كتاب آخر، وبلغ الكتاب بعد التحقيق ثمانى مجلدات مع كتاب العلل للترمذي، وأما المجلد التاسع فهي تشتمل على شمائل النبي صلى الله عليه وسلم للإمام الترمذي، مع تعليقات بديعة فريدة للإمام الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، وزدنا عليه بعض الزيادات من هوامش الشيخ أحمد علي السهانفوري وغيره من العلماء، هكذا صار الكتاب في تسعة مجلدات، وسوف يصدر من دار الفتح ببيروت والأردن، مع تقديم لمعالي الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وتقديم لسماحة الشيخ الأستاذ محمد الرابع الحسنى الندوي رئيس ندوة العلماء لكاناؤ بالهند.

